(عبارة)

كذا في الازل او قدر كذا في الازل ان ذلك عن امتداد متوهم في زمان لا معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم لا من حكم النظر الصحيح فان الخالق قبل خلق الزمان المعقول لنا لا يتعقل اذ العقل الانساني وجد بوجود ادم عليه السلام فعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى فهو اول بلا اولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولا عنها واطالت في ذلك رضي الله عنها قال الشيخ محي الدين في باب الاسرار انما اخبرنا تعالى بانه الاول والاخر والظاهر والباطن ليرشدنا الى ترك التعب في طريق معرفته الذاتيه كانه تعالى يقول الذي تطلبونه من الباطن مثلا هو عين ما تطلبونه من الظاهر ومع ذلك فلا تصغ النفوس الى هذا الارشاد بل بحثت في الادلة وصارت كل شي ظهر لها من صفات الحق تطلب خلافه ولو انها كانت وقفت مع ما ظهر لها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه فكان طلبها لما غاب عنها هو عين حجابها فما قدرت الذي ظهر لها حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها والله ما بطن عنها شي هو من مقامها وانما حجب كل احد عن ما هو فوق مقامه لا غير انتهى وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قد محق الحق تعالى جميع الاغيار بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فقيل له فاين الخلق فقال موجودون ولكن حكمهم مع الحق تعالى كالهبايب التي في كوة الشمس تراها صاعدة هابطة فاذا افتقدت عليها لا ترى شيا فهي موجودة في الشهود مفقودة في الوجود انتهى فان قلت فهل كان ظهوره تعالى بعد استتار فالجواب كما قاله الشيخ تقي الدين ابن ابي المنصور ان ظهوره تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر في حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى ادراك المدركين والمشاهدين بحسب ما يكشف عن بصايرهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا ينزل بعد ارتفاع لان ذلك من وصف الاجسام وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ في اوايل باب الصلاة من الفتوحات

اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته لله تعالى الا ان شاهده وعبده من حيث اوليته المنزهة عن ان يتقدمها اولية لا من حيث اولية العبد عن اوليات كثيرة قبله فاذا وقف العبد وعبد المخلوقين الى حين وجود هذا العبد انتهى وهو امر نفيس ما سمعناه من احد وقال الشيخ ايضا في الباب السادس والخمسين وماتين اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسما لها ثلاث مراتب الاولى ان يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يبطن على العالم شي من امر الحق تعالى وهذا خاص بموقف القيامة الثانية ان يتجلى للعالم في اسمه الباطن فتشهده القلوب دون الابصار ولهذا يجد الانسان في فطرته الاستناد اليه والافتقار اليه من غير نظر في دليل ويرجع في اموره كلها اليه الثالثة ان يتجلى في اسميه الظاهر والباطن معا وهذا خاص بالانبيا وكمل ورثتهم انتهى فاعلم ذلك وتدبره والله تعالى يتولى هداك

المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاد انه تعالى

علم الاشيا قبل وجودها في عالم الشهادة ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشيا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشيا فان قلت فاذا كان العالم كله موجودا في علم الحق تعالى فماذا استفاد حين ظهر لعالم الشهادة فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر من الفتوحات ان العالم استفاد ببروزه الى عالم الشهادة علما بنفسه لم يكن عنده لا انه استفاد حالة لم يكن عليها وايضاح ذلك ان الامور كلها لما كانت لم تزل معلومة للحق في مراتبها بتعداد صورها فلا بد من فارق يفرق بين علمها بنفسها وعلم الحق تعالى بها وهو ان الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات الاحوال عليها فلما كشف لها عن شهود نفسها وهي في العدم ادركت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فلما اوجد الله الاعيان الا ليكشف لها عن اعيانها واحوالها شيا بعد شي على التتالي والتتابع فهذا اعني قولنا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشيا لانها كانت معلومة للحق تعالى اذ هي معلوم علمه وهذه المسالة من اعز المسايل المتعلقة بسر القدر وقليل من عثر عليها من اصحابنا فان قلت فهل ثم تقريب للعقل يتصور كون العالم مرئيا للحق تعالى في حال عدمه الاضافي فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة ان اقرب

المبحث الحادي عشر

مثال

Copyright © King Saud University